م. 36

a.alsalleh@yahoo.com
د.عبدالهادي عبدالحميد الصالح

بياع الرقي.. تقبل الله صيامكم وعيدكم مبارك

على جانب من الدوار الذي تطل عليه القلل الراقية في إحدى ضواحي الكويت يقف صبي تحت وهج حرارة شمس ظهيرة شهر رمضان يبيع الرقي (البطيخ الأحمر)! ورغم أن الجمعية التعاونية قريبة والتسوق فيها ممتع بأجواء باردة، إلا أنه يبدو أن المارة يقفون ليشتروا إشفاقا على الصبي وليس اشتياقا للرقي!
ومثل ذلك أمام إشارات المرور الضوئية يسير صبية صغار وهم يلوحون بالبيع لركاب السيارات بعلب المناديل الورقية أو ألعاب أطفال، معرضين أنفسهم للإيذاء!
طبعا ولا ننسى أصحاب البلاسوتات الصفراء وفواصل كنس الشارع، ومجاميع الطراروة في الأسواق وأمام المساجد ومجالس العزاء.
صورة معيبة جدا في دولة مثل الكويت! وبها هذا الكم الهائل من المؤسسات واللجان الخيرية التي تجوب العالم لإطعام وكسوة وإسكان الفقراء وتقدم لهم الخدمات التعليمية والصحية، وما أكثر المحسنين الذين لا يترددون في تقديم المساعدة للمحتاجين.
هل هذه الصورة الإنسانية التي تقدمها الكويت للعالم؟
أليس الأجدر بتلك الجهات الخيرية ودور الرعاية الاجتماعية الاهتمام بهذه الظاهرة: إما أنهم بالفعل محتاجون فيتم تلبية احتياجاتهم ورعاية أطفالهم وحفظ كرامتهم، أو يثبت أنهم نصابون يستغلون طيب الناس، وبالتالي ينبغي حماية المجتمع من كذبهم ودجلهم!

ألم وأمل

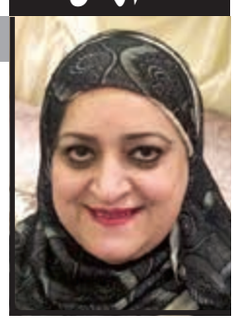

د.هند الشومر

تغير المناخ وصحة القلب

الجو حار جدا، الحرارة ترتفع وتشتد، هذا ما يتردد يوميا من خبراء الأرصاد الجوية ومن العامة وهو يؤدي إلى الإجهاد والضيق والضجر، وإلى العنف أحيانا. ويقول العلماء إن ارتفاع الحرارة ناتج عن فعل الإنسان الذي أجهد الكوكب بإنتاج غازات وملوثات أدت إلى ما يعرف بالاحتباس الحراري وغازات الدفء التي تتسبب في إجهاد وتدهور الكوكب الذي نعيش عليه ونتقاسمه جميعا. وقد يسير تغير المناخ إلى الأسوأ إن لم نتدارك الأمر بالعلم والإرادة والسياسة والاقتصاد وعلى أعلى المستويات، ومن هنا تسابقت المنظمات الدولية لإعداد التقارير والدراسات وإطلاق النداءات لوقف ما نفعله بكوكبنا وتوصلوا إلى بروتوكول باريس الذي تحول إلى اتفاقية دولية لوقف تأثير المناخ على الحياة والتنمية من خلال إجراءات والتزامات لجميع الدول وقادتها، ولذلك استغرب الجميع إعلان الرئيس الأميركي ترامب عن انسحاب أميركا من اتفاقية باريس لتغير المناخ لأن هذا الانسحاب قد يضعف التزامات دول أخرى حيال كوكبنا. إن كبار السن هم الأكثر تأثرا بتغير المناخ وارتفاع الحرارة، حيث ان استمرار ارتفاع الحرارة بسبب تغير المناخ قد يؤدي إلى ارتفاع الوفيات وتغييرات في وبائيات أمراض كثيرة ومن ثم فإن وثيقة الأهداف والغايات العالمية للتنمية المستدامة التي اعتمدها قادة وملوك ورؤساء دول العالم في اجتماع الأمم المتحدة التاريخي في 25 سبتمبر 2015 قد نصت بصراحة ووضوح على التزام الدول باتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره والالتزام بتنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وقد ورد ذلك ضمن الهدف رقم 13 من أهداف التنمية المستدامة البالغ عددها 17 هدفا. وتضمنت الغايات المتعلقة بهذا الهدف مجموعة التزامات للتوعية ووضع خطط للطوارئ واستراتيجيات للحد من الكوارث المترتبة على تغير المناخ وتعزيز القدرات المؤسسية للتصدي لمشكلة تغير المناخ ومن بينها تأثيراته على الصحة وخصوصا صحة وحياة كبار السن والأطفال والفئات الضعيفة الأخرى. وخلال الفترة من الآن حتى عام 2030 يتعين على كل دول العالم أن تعد تقارير وطنية توضح بالمؤشرات ما أنجزته للعمل على تحقيق ذلك الهدف وغاياته. فماذا أعددنا من دراسات واستراتيجيات وخطط عمل وطنية بشأن تغير المناخ وتأثيراته المتوقعة على صحة كبار السن وصحة القلب وهل لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية والهيئة العامة للبيئة وجامعة الكويت رؤية مستقبلية في هذه القضية المهمة؟ وهل وضعت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي خططا للبحوث في هذا المجال؟ أم أننا سنتحدث عن تغير المناخ بنفس الأسلوب الذي تحدث به البعض عن ثقب الأوزون وكيفية إيجاد طريقة ما لرتقه.

جدران ورقية

د.غازي العتيبي

لا فات الفوت خل أفعالك صوت

كان هناك حكيم يدعو الناس كل يوم لأن يتأملوا ويراقبوا الطبيعة ليعرفوا كنوزهم الدفينة، بعضهم نظر للظلال وتحتها استراح، والآخر ذهبت عيناه نحو الثمار وقطفها قبل الأوان. ومع الوقت ملّ الجميع حتى اعتادوا على توافر كل شيء، فغاب لديهم أهم شيء وهو دافع التجديد فتسلل الضجر لنفوسهم والهوان لجهودهم.
إلا من كان يسأل ماذا يوجد في باطن الأرض كيف تصل الإمدادات للعمق بدأ رحلة البحث عن النفس.
كان يسأل ويجيب ويبحث عن دليل استطاع كل يوم ان يخلق في واقعه أملا جديدا وفرصة للكثير.
لو جعلنا من كل سلبيات نعيشها اليوم خط تقدم وليس رجعة لعرفنا كيف نخرج من كل حفرة ببئر نسقي منها النفس بالعزم.
فهذه الأيام تظهر سلبيات لم نعهدها بهذا الحجم وسرعة العدوى فيها بين البعض يفوق الوصف منها الانتقاد والهجوم على كل جديد قبل أن نبلغ ثمار ما فيه والتحدث عن كل قصور بطمر لأي مجهود يحاول ان يرقى بالمطلوب.
اصبحنا أمام مشكلة كبيرة وهي الحوار السلبي مع الذات والذي يتعدى حدود الشخص نفسه ليصبح ردة فعل سلبية على غيره. فيصبح حطبا لأي اشتعال للفتن والتفرقة بين أبناء المجتمع الواحد.
فتجد المحسوبيات كثرت والتمييز شاع حتى انقسمنا الى أحزاب.
الكل يشارك في وجود الكثير من هذه الظواهر سواء المشاهد أو الفاعل لذلك دور المتفرج اعطى الحق للكثير في إبداء ما يريد دون المساهمة في الحد به.
فكلما كانت الأصوات في المجتمع الواحد يتمكن منها أي صوت خارج، اختل النظام وأصبحنا عرضة للسلبيات التي تهدد الأمن والأمان في هذه البلاد.
أصبح الموظف يعول السبب في تقصيره على المسؤول عبر شاشة التلفون والمسؤول يلقي باللوم على الموجود دون مبادرة منه للحوار عن المشكلة ووضع حلول لها.
حتى اصبح التشهير لغة العصر الجديد اليوم.
وفي نهاية الأمر يغلق الملف بعدم وجود أي بوادر تحسين لما نحن عليه.
هل تعودنا النقد والسخط على كل شيء في مجتمعنا حبا في الظهور أم أننا اصبحنا مثل الرماد الذي يتبقى بعد كل اشتعال ليذكرنا بما فات فيبث بالنفس الخيبة ويعالج المشكلة بمشكله اكبر منها؟
ابدأ بنفسك صناعة إيجابيات واقعك فوطنك يحتاج لك.
بدءا من تنظيف الشارع الذي أمام منزلك وحرصك على ركن سيارتك بالموقف المحدد لها.
والحضور المبكر لعملك للإسهام في الحد من أزمة السير، والاجتهاد ومواجهة التقصير بدل ذم وانتقاد المدير.
كل ذلك أولى الخطوات نحو بناء طرق تواصل صحيحة مع السلبيات التي نعيش فيها.

سياق الحياة

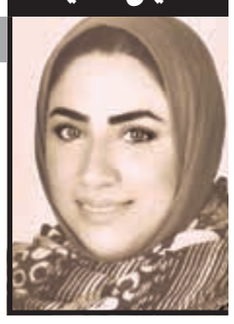

فاطمة المزيعل

على خلاف الحقيقة

هناك الكثير من الأشخاص ما هم إلا وفاق مظهر، جاعلين كل تركيزهم ووعيهم منصبا فقط على السلع الكمالية الباهظة الثمن، لإبراز أنفسهم بشتى الطرق، مستغرقين كل فكرهم مستبدلين باب عصرهم بـ «الأنا»، عارضين كمالياتهم تلك لتغطية جوانب معينة من شخصيتهم أو حياتهم، ظنا منهم بأن الذين حولهم سيحترمونهم هيبة إن لم تكن لهم، فستكون لما يقتنون.
عاشقين حب الظهور أكثر من عشقهم للحياة، مستخدمين كل ما هو متاح بين أيديهم من وسائل إعلامية مرئية أو سمعية، مجتهدين في تسخيرها لعرض أنفسهم من خلالها وعرض ما لديهم من مقتنيات، بالإضافة لتطرقهم إلى مواضيع مستفزة ذات صلة بقول المتنبي «لكل داء دواء يستطب به.. إلا الحماقة أعيت من يداويها»، شاحذين مهاراتهم التافهة عديمة القيمة، ناسين مدى ضعف سيرتهم الذاتية لما يملكون من سوء خلق، واعوجاج طبع، ودناءة نفس.
مصرين على إيهام أنفسهم بذلك الحضور الرمادي الباهت، ممتطين جياد التفاخر والسخرية دون صحوة مشاعر.
فاشلين عجزوا أن يثبتوا وجودهم لإثراء عقول من حولهم بجهدهم واجتهادهم، ولم يجدوا من يدير لهم بالا أو اهتماما، إلا من هو قريب من طبعهم وفكرهم، فنسوا من هم وما كانوا، وصاروا يتندرون بأخبارهم ويستظرفون طوامهم، بأمور الكثير منها لا يستحق كل هذا الاستظراف المقزز.
ناهيك عن همزهم ولمزهم بقبيح الكلام والذي هو سلاح اللئام، فتسمعهم يلوكون في أفواههم المشوهة كلاما أحمق مفرغ المضمون، كالحباشنة في عهدهم آنذاك، حين كانوا يحاولون التسيد في المجالس من خلال تندرهم وسخريتهم على الغير وعلى كل ما يدور حولهم من أحداث، باحثين عن شيء يثبتون فيه ذواتهم.
وهم ومن مثلهم إن لم تأتهم الجرأة الكافية ليوجهوا ذلك الهمز الوقح بشكل مباشر لمن يريدون، استأجروا شخصا رخيصا منهم كرخصهم، يستحقر و«يلبخ» في الكلام بالنيابة عنهم، كي يفرغوا رذالتهم وحقيقة نفسيتهم المريضة على غيرهم، متأنقين في مسيرة الهبل، يحومون حول أخطاء الناس كما يحوم الذباب على قطعة من الحلوى، ويعيبونهم بعيب ألا وهو فيهم أعظم، وينكرون أخطاءهم ويحاربون من يحاول تقويمها لهم، ومن ثم تتفاجأ بأنهم اقتاتوا من افكار الذين عابوا عليهم.
غريبو الأطوار وقد لا يختلف اثنان على أنهم بلا أخلاق، بلا عزة، بلا كرامة، حيث تراهم أيضا راكنين أسماءهم على زاوية ويتبجحون بكل صلف، على مدار الساعة بأسماء معارفهم الكئيبة من المشاهير أو من ذوي الطبقة المخملية وغيرهم من مختلف النواحي والضواحي، معتزين بهم اشد الاعتزاز، وذلك فقط لمنح أنفسهم أهمية مصدرها خارج عنهم.
بخلاف جلجلة ضحكاتهم النزقة وشطحاتهم وهم يتفاخرون «بفضلاتهم» التي يأخذونها من أيدي تلك المعارف على أنها «هدايا» متغنين بها فرحين، يشعرونك بأنها ما قدمت لهم إلا تقديرا ومحبة لمكانتهم وهيبتهم التي يفتقرون إليها أصلا.
كما أنهم يعانون من الأنانية المفرطة ويحسون بالمرارة والحسرة، ويستكثرون كل ما هو جميل وممتع من سفر أو ملابس أو حقائب أو ساعات فاخرة على غيرهم من الناس، باعتقادهم أنه لا أحد على وجه الأرض يسافر ويتبضع ويشتري الملابس ويقتني الساعات إلا هم، وكأنهم يقولون انظروا لنا نحن هنا، ولدنا وأطنان الذهب في أيدينا وفي فمنا.
لقد جاءت لعبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه «هدية» وليست «بفضلة»، من أحد إخوانه القادمين من خراسان، وكانت عبارة عن حلة ناعمة أنيقة.
فقال له: لقد جئتك بهذا الثوب من خراسان، وإنه لتقر عيناي إذ أراك تنزع عنك ثيابك الخشنة هذه، وترتدي هذا الثوب الجميل.
فرد عليه ابن عمر رضي الله عنه قائلا: أرنيه إذن! ثم لمسه وقال: أحرير هذا؟
فرد عليه صاحبه: لا إنه من القطن.
وتملاه عبدالله قليلا، ثم دفعه بيمينه وهو يقول: لا إني أخاف على نفسي من أن يجعلني هذا الثوب مختالا فخورا، والله لا يحب كل مختال فخور.
مثل هؤلاء رغم حظوتهم الواسمة ومكانتهم العالية، إلا أنهم يملكون زهدا يجعلهم كالملوك متوجين، لم يبطروا ولم يزهوا على غيرهم لا بأصلهم وفصلهم ولا بمعارفهم ولا بمكانتهم ولا حتى بهداياهم، خوفا من أن يحيط بهم الضلال وهم لا يشعرون.
ورغم بساطة عيشهم، إلا أنهم قنوعون بما لديهم، حارثون لآخرتهم، يتسابقون ويتنافسون إلى الخير وفي الخير، لا تغريهم ملذات، ولا يباعون ويشترون كالبضائع.
وفي وقتنا هذا، وفي حياتنا نحن، نعيش بمجتمع يعج بأشخاص يتسابقون ويتنافسون بمسار حياتهم وبمن يجالسون وبمقتنياتهم التي يصورونها أكثر مما يصورون أنفسهم.
وكأنهم يبحثون عن ثغرة تكون برهانا واضحا لهم ولتماشيهم مع المظهر العام والكماليات اللانافعة، والتي اصبحت مسلكا يسلكه الرجال أكثر من النساء.
وهؤلاء تجدهم فيما بعد يجلسون ويتكلمون بخيلاء يعوزها الوقار، ليصدموك بإلقائهم لتلك النصائح الذهبية والتي هم أحوج إليها، والتي يحثون الغير فيها على المنطق السليم والأخلاق الرفيعة والبساطة والتواضع، يظنون أنه لا أحد متواضعا مثلهم، مستمرين في المقارنات، وكأن «الأنا» المزيفة لديهم لم تتغير، لكنها اتخذت وضعية جديدة ومظهرا جديدا أكثر مكرا ونكرا، يقولون ما لا يفقهون، ثم يناقضون ويكذبون.

بوضوح

wasmiya_m@yahoo.com
وسمية المسلّم

«كويت 2035» مركز اقتصادي ومالي

تقع الكويت في الركن الشمالي الغربي من حوض الخليج العربي وبموقع جغرافي استراتيجي مميز بين القارات القديمة آسيا ـ أوروبا ـ أفريقيا، وتعتبر نقطة التقاء التجارة العالمية المتباينة وطريقا مهما للتجارة بين الشرق والغرب، كما ان موانئ الكويت مركز لتفريغ وشحن البضائع التي تصل إليها من البلدان المختلفة. وبهذا الموقع المميز الجغرافي الاستراتيجي تعتبر الكويت مدخل الجزء الشمالي من الخليج العربي. والكويت ما قبل النفط في ظل الظروف المناخية القاسية وندرة المياه والقحط الشديد في بيئة مناخية صحراوية جرداء هي التي دفعت سكانها في الماضي إلى ركوب البحر والبحث المستمر عن لقمة عيش هانئة بالإبحار بسفنهم الشراعية كالبوم والبتيل والبغلة وغيرها من السفن إلى سواحل الهند وسواحل شرق أفريقيا وشط العرب والغوص والبحث عن اللؤلؤ وصيد الأسماك والتجارة وغيرها. وماضي الكويت عريق ونعتز بما بذله آباؤنا وأجدادنا والذين عاشوا تحت وطأة ضنك العيش وصعوبة الحصول على المياه العذبة وضيق المعيشة من الموارد الطبيعية والسعي والبحث في طلب الرزق. وقد نهضت الكويت بظهور النفط ومع تصدير أول شحنة من البترول سنة 1946م وازدهرت الكويت في جميع المجالات ولكن الاعتماد على مورد اقتصادي واحد كالبترول فيه الكثير من المخاطر، 95٪ من موارد الكويت من البترول وله تأثير على الاقتصاد الكويتي، والبترول كما هو معروف ثروة طبيعية معرضة للنفاد والنضوب، وأسعار البترول غير ثابتة والسياسات الدولية لها تأثير كبير على سوقه وتسويقه ومعرض للهزات الاقتصادية وعدم الاستقرار مع تباين أسعار البترول، لذا لا بد من تنويع مصادر الدخل للتخلص من سيطرة البترول على الاقتصاد وتذبذب أسعاره بخلق اقتصاد ثابت متين متنوع المصادر وحل مشكلة تزايد النمو السكاني والقضاء على البطالة، تحقيقا للرغبة السامية لصاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد في جعل الكويت مركزا ماليا واقتصاديا عالميا أي «كويت سنة 2035م».
ولأهمية المنطقة الشمالية بجزرها والجزر المحاذية لجون الكويت لا بد من تطوير جزر «وربة ـ بوبيان ـ مسكان ـ فيلكا ـ عوهة» وكذلك لأهمية هذه الجزر ولقربها من حضارات عريقة كحضارة بلاد الرافدين والهلال الخصيب وصحراء بادية الشام والحضارة الفارسية وشبه الجزيرة العربية. وجميع هذه الجزر غير آهلة بالسكان لذا لا بد من تطوير هذه الجزر واستغلالها وجعلها مناطق حيوية واستثمارية واقتصادية وثقافية واجتماعية وترويحية وسياحية لتكون جاذبة للسياح، فالنشاط السياحي له مردود مالي كبير وهو نشاط حضاري واقتصادي وكذلك ايجاد مراكز للنشاط التجاري بمناطق حرة تخدم شمال الخليج العربي وتشجع الاستثمار في هذه الجزر بمشاركة جهات متعددة الجنسيات وتوفير مناطق آمنة ومستقرة وفتح مجال التعاون مع دول الجوار وربط مشروع تطوير الجزر مع مشروع طريق الحرير وهو ما سيجعل العلاقات التجارية الاقتصادية وطيدة ونامية، كما ان طريق الحرير الصيني له دوره الفعال لأغراض الخدمات والتجارة فقد ربط طريق الحرير أطراف العالم وقرب ثقافات الشعوب. وبهذه المشاريع الاستثمارية والاقتصادية ستؤمن حياة كريمة للشعب الكويتي حيث تعد هذه المشاريع التنموية الهادفة حيوية وشبيهة بالنظم المتبعة في كل من هونغ كونغ ومضيق جبل طارق ولكسمبورغ وسنغافورة والصين.
من هنا لا بد أن تعطى هذه المشاريع التنموية الأهمية القصوى لتدارك الأوضاع الاقتصادية الحالية حتى لا نكون تحت رحمة تذبذب أسعار البترول ونضوبه. كما لا بد من دعم الاقتصاد الكويتي والمساهمة بالعمل الجاد والفعال في تحويل الكويت إلي مركز مالي وتجاري وتفعيل الرؤية التنموية للدولة، ولتكن رؤيتنا وأحلامنا لهذه المشاريع واقعا عمليا ملموسا ولنجعل من هذه المنطقة الشمالية من الكويت وجزرها أنوارا مشعة تخدم البشرية جمعاء وطرقا ممهدة للخير والأمن والسلام من اجل رفاهية وسعادة الإنسان ومن اجل مستقبل آمن ومزدهر للأجيال القادمة.

كويت العطاء

جناع الرفاعي

إهمال الأولويات فوضى

تجتاحنا جميعا فوضى عارمة في شتى مناحي الحياة تفقدنا جزءا كبيرا من وقتنا وتحملنا أعباء جديدة تزيد من تخبطنا وتشتتنا لا نعرف من أين نبدأ، تعترينا الفوضى من جميع الجوانب فنشعر أمامها بالعجز لأننا نجهل تماما أهمية الأولويات في حياتنا، الأمر الذي يجعلنا نتعامل مع أولوياتنا على أنها أمور عادية لا تختلف عن غيرها.
ولكي نتمكن من جمع شتاتنا وتقليل حجم الضغوطات الملاقاة على عاتقنا فليس أمامنا خيار سوى إعادة ترتيب حياتنا من خلال التمييز بين المهم والأهم فيصبح بمقدورنا تحديد أولوياتنا والعمل على ترتيبها حتى لا تضيع أوقاتنا سدى وتعم الفوضى في شتى أجزاء حياتنا فتتكدس المهام اليومية فوق بعضها بعضا تنتظر الوقت المناسب لإنجازها، وقد لا يأتي أبدا هذا الوقت فتدخل ضمن قائمة الأعمال المؤجلة والتي قد لا تبصر النور، وذلك بسبب الفوضى التي سمحنا لها أن تغزو عقولنا وذواتنا حتى إنها استطاعت التسلل إلى أعماق حياتنا فلم نعد نفرق بين الأشياء المهمة والأشياء الأكثر أهمية فجميعها في نظر الفوضى سواسية.
وترتيبنا للأولويات ليس مجرد شعارات نهتف بها وإنما هو حل عملي يخرجنا من مآزق كثيرة قد نقع فيها نتيجة للفوضى الكبيرة وما تخلقه من تعقيدات وعراقيل تسهم بشكل كبير في تغيير مجرى حياتنا، الأمر الذي يجعلنا نكتفي بعدد قليل من الإنجازات، والسبب في ذلك أننا سمحنا للظروف أن تحركنا كما تشاء من دون أن يكون لنا دور في تغيير مجريات الأحداث فتصبح بذلك جميع شؤون حياتنا عرضة للتقلبات والمصادفة.
وحتى نكون أشخاصا منظمين قادرين على إدارة أعمالنا اليومية بطريقة تضمن لنا الراحة والوقت الكافي، فلنتخلص من العشوائية ولنحاول تحديد الأشياء المهمة والضرورية التي تتطلب إنجازا سريعا معتمدين في ذلك على وضع الخطط العملية التي تمكننا من تقليص حجم الضغوطات والتحرك بخطوات ثابتة نحو الهدف المرسوم. وامتلاكنا لمهارة ترتيب الأولويات حاجة ضرورية وملحة تشعرنا بالثقة والاستقرار والقدرة على الإنجاز ولأننا نرغب دائما في تحقيق الأفضل والوصول إلى كل ما نريده، فلنبدأ في تغيير جميع العادات السلبية بما فيها الفوضى التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من شخصيتنا فمهما كان إيقاع الحياة سريعا ومتغيرا إلا أننا نستطيع أن نتكيف مع كل المستجدات إذا أردنا ذلك مدركين جيدا أن استغلالنا للوقت والاستفادة منه يضمن لنا سبل النجاح والارتقاء.

حلوانيات

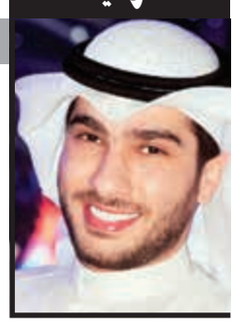

hamad40073@gmail.com
حمد الحلوان

«سكوت في قصف الأعمار.. وشجاعة في إعادة الإعمار»!

«التعميم لغة الأغبياء»، على الدوام فأنا أؤمن «بالمختصر المفيد»، وأنا لا أتقن ما يسمى بالسياسة، ولا أريد أن أصبح سياسيا، ولكن أنا أحد هؤلاء البشر الذين يراقبون ما يحدث من زوايا مختلفة وأتحدث باسمي كإنسان، وباسم كل البشر...
ففي وقتنا الحالي أصبحت الإنسانية تلفظ بشكل كبير ولدى جميع الشرائح البشرية، ويسعى الجميع لأن يكون بطلا للإنسانية!.
نصفق نحن بحرارة لأبطال الإنسانية والدعم الإنساني، الذين وقفوا أمام كل نفس ذاقت الهوان والتهجير والجوع والعنف والعذاب والقتل، ولكن التصفيق بحرارة سيكون من نصيب الذين يبذلون للإنسانية أقصى العطاء (خلف الكواليس).
نحن في زمن: (الكلام في الإنسانية كثير، والفعل قليل.. قليل!)
فالصومال جائع!
والعراق جريح ينزف!
وسورية مدمرة وما زالت تدمر!
واليمن السعيد أصبح حزينا!
وليبيا تقتل بصمت!
ومصر مستهدفة!
والمتربصون والمندسون بيننا ينتظرون التفكك في الأوساط الخليجية!!
والبشر يبحثون عن ملاذ يؤويهم ويحميهم!!
ونحن نراقب من بعيد رحمة من الأمم المتحدة! وقرارا عربيا أو عالميا حاسما! ومن جميع القوات العسكرية المتحالفة أن تتحرك لتقتل كل قاتل ومدمر، وتصريحا من أميركا يطمئننا لنهاية المأساة؟!!
كل ذلك التشتت هو البطل في حياتنا اليومية، لا نعرف ولن نعرف من هو الذي معنا ومن هو عدونا، بسبب تلك الأقنعة التي ملأت وجوههم.
كلنا نعرف من هي الجهة التي ستفوز بالإنسانية في نهاية المطاف، ومن هم أبطال قصة «معاناة العالم العربي» ومن الذي سينهي هذه المأساة، فقد دخلت أميركا وروسيا المضمار وفي الحقيقة هاتان الدولتان المخولتان لرسم النهاية!!
ولكن السؤال ماذا بعد نهاية المأساة؟
من الطبيعي ستعود الشعوب إلى أوطانهم المدمرة مجازا وسيعود البشر إلى أراضيهم التي عاشوا بها وهجروا منها وسيتكيفون ليعيشوا بسلام مرة أخرى.
لكن سيظهر وقتها من يدعون البطولة سيصفون أنفسهم بالطيبة والنقاء وسيثرثرون كثيرا بأنه: يجب أن تعمر البلدان ويجب نشيد البنيان ليحظى الإنسان بعيش كريم!!!
طوال فترة المأساة هو صامت ولا يحرك ساكنا، مباشرا استثماراته وتجارته، والآن يأتي لإعادة الإعمار لإعادة التشييد، بمناقصات مليارية!!
أين أنت عندما هجر الناس عن بيوتهم؟!
أين أنت من قتل الأبرياء والأطفال؟!
أين أنت من كل ذلك؟! سنرى ذلك قريبا بعد انتهاء الأزمات المحيطة وسنعي تماما جاهزيتكم فقط لإعادة الإعمار بمناقصات تعادل مليارات المليارات من الدولارات!
هكذا عهدناهم وهكذا سيبقى الجشع يملأ قلوبهم.